المبحث الثالث

موارد الأدوية والعقاقير الطبية في الأَندلس

كان العطارون والصيادلة يقومون بتجهيز الأدوية بناءاً على تعليمات الأطباء لأندلسيين، الذين إتخذوا دكاكين لهم في الشوارع والأسواق[1].

وتفيدنا المصادر الأندلسية التأريخية و الجغرافية وكتب الزراعة والفلاحة، أَن الأَندلس قد شهدت نهضة زراعية متنوعة المحاصيل،ونمو النبات الطبيعية الطبية فيها، وتنوعاً في المعادن الطبيعية المستخرجة، وكثيرٌ منها أستُعمِّلَ في في تحضير العقاقير الطبية [2]، ذلك أَن أساس الأدوية كانَ أصول الأعشاب،أي أصل النبات وفرعهِ [3] والتي هيَ المواد الأولية في صناعة الأدوية والعقاقير الطبية التي تسخدم في علاج الأَمراض.

لقد اهتم الأمير عبد الرحمن الداخل (ت 138هـ / 756م) بالنباتات والأعشاب الطبية، إذ أنشأ بالقرب من مدينة قرطبة حديقة للنباتات الطبية (حديقة تجريبية) وأرسل رسلاً كثيرة للبحث عن نباتات طبية نادرة لاستخدامها في العلاج، ولتحسين أنواع النباتات المعروفة في الأندلس بواسطة البذور والفسائل التي جُلبت من المشرق إلى الأندلس[4].

وقد جلب معه نباتات عجيبة وأشجاراً غريبة كثيرة من الشام وغيرها [5].

أولاً: المعادن والأحجار الطبيعية في الأندلس

(ويوجد في الأندلس من العقاقير العظيمة والأحجار النفيسة ما يفوق العقاقير الهندية في الطب والمنفعة)[6].

وقد برع الأطباء والصيادلة في الأندلس في تجهيز الأدوية من المستخرجات المعدنية واهم تلك المعادن المستخدمة في صنع الادوية والعقاقير الطبية:

1- **المرتك (أوكسيد الرصاص):**

أستخدم بعد أن أضيف إليه بعض المعادن و المرداسنج الذي هو من خبث الذهب والفضة بعد تخليص النحاس وغيره أستخدم كعلاج لملئ القروح الغضة، كما يذهب اللحم الزائد في القروح ودمها، ومن فوائده الطبية أيضاًيستخدم لمنع إحتكاك الأفخاذ وعرق الإبطين وروائحهما، ويعتبر علاجاً شافياً للقروح و البثور إذا خلط بالخل والزيت[7].

2- **إستخدموا سحالة الذهب في الأدوية السوداوية.**

---

(1)دندش، الأندلس في نهاية المرابطين، ص 188.

(2)فرحات، معجم الحضارة ص 217.

(3)مرحبا، المرجع في تأريخ العلوم، ص 324.

(4)صفر، ناصر حسين، النباتات الطبية عند العرب، الموسوعة الصغيرة، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1984 م، ص ص 22-23. .

(5)شاخت، جوزيف، تراث الإسلام، ترجمة محمد زهير السمهودي و أخرون، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الأداب ـ الكويت، العدد(8)، 1985م، ج1 ص 146.

(6)مؤلف مجهول، تأريخ الأندلس، ص50.

(7)دندش، الأندلس نهاية المرابطين، ص 188.

(أي في الأمراض النفسية كمهدئات) وفي علاج المرض الجلدي داء الثعلب و داء الحية، حيث يطلى المكان المصاب في الرأس، وكما تدخل المادة ذاتها في صناعة كحل العين لتقويتها وكما ينفع في أوجاع القلب ومن خفقان القلب[1].

3-**حجر اليهودي:**

الذي يوجد في ناحية حصن البون شمال غربي بلنسية، فهو علاج نافع لحصاة الكلى[2].

النباتات الطبية الطبيعية والمزروعة في الأندلس وقد إستخدم بعضها الاندلسيون في طعامهم فضلاً عن استخدامها طبياً، في استخراج الأدوية والعقاقير الطبية والتي استفاد منها الأطباء في علاج كثير من الأمراض.

ثانياً: النباتات الطبية الطبيعية في الأندلس

وتنتشر زراعة النباتات والأعشاب الطبية في الأندلس في جبال قلعة ايوب يوجد القصد المر الطيب ويوجد منهُ بجبل أبذة وبالجبل المنسوب إليهِ المسمى بجبل القصد[3] كما ويوجد في مدينة شذونة كهرباء الارض وهي صمغة معروفة تجاب من بلاد الروم تستخدم في العقاقير[4].

1- (الكرويا): نبات يستفاد منهُ في تخفيف آلام المغص الشديد وقتل الديدان وتنفع في طرد الريح التي تدخل الأمعاء[5].
2- (المردقوش): نبات طبي يستخدم لعلاج داء الشقيقة والصداع، وطبخهُ مع الخل ينفع من لسع العقرب [6].
3- (الكمون): من النباتات العشبية، من فوائدهُ،إذا غُسِلَ الوجه بمائِهِ صَفّاهُ، وإذا سُحِقَ وخُلِطَ معَ الخل وَ شُمَّ قطع الرعاف، وإذا طليَ بها المفاصل أزال أوجاعها وويحلل القولنج ويطرد الريح وإذا نقع بالخل فإنهُ يقطع الشهوة [7].

---

(1)ابن يوسف،، أبو الحسن علي بن يوسف الحكيم (كان حياً بداية القرن الثامن الهجري)، الدوحة المشتبكة في ضوابط السكة، تحقيق حسين مؤنس، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، المجلد السادس، 1958م، ص ص 36-38.

(2)المقري، نفح لطيب، ج1 ص 141ص142.

(3)ابن غالب، فرحة الأنفس، ص 308؛ مؤلف مجهول، تأريخ الأندلس، ص 51.؛ ابن الحشاء، ابو جعفر أحمد بن محمد، مفيد العلوم ومبيد الهموم (وهو شرح للألفاظ الطبية لكتاب المنصوري للرازي)،، تحقيق ج0س0 كولان وأخرون، المطبعة الإقتصادية، الرباط – المغرب، 1941م، ص 76؛ المقري، نفح الطيب، ج1 ص 142.

(4)ابن ميمون القرطبي، أبو عبدالله موسى بن عمران (ت601هـ /1204م)، شرح أسماء العقار،، تحقيق ماكس مايرهوف، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، لسنة 1940 م، ص 23؛ ابن الحشاء، المصدر السابق، ص 65.

(5)الرازي (كتاب القولنج، معَ دراسة مقابلة لرسالة ابن سينا في القولنج، تحقيق صبحي محمود حمامي، معهد التراث العربي العلمي 1983 م، ص 223؛ ابن جزار القيرواني (ت 350هـ / 911م)، الإعتماد في الأدوية المفردة، مخطوط، مركز إحياء التراث العلمي في جامعة بغداد، برقم (11)، ورقة 112؛ ابن ميمون القرطبي، المصدر السابق، ص 16.

(6)القزويني، أبو العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي (1019هـ / 1611م)، عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات،، تحقيق فاروق سعد، ط3، دار الافاق الجديدة، بيروت، لسنة 1978م، 335؛ ابن الحشاء، المصدر السابق، ص 37.

(7)الرازي، كتاب القولنج، ص 219؛ القزويني، عجائب المخلوقات، ص 332.

4- (الشبت): من النباتات بقلية،، يستخدم كمنوّم، وينفعٌ من المغص، وعصارتهٌ تُفَتِتْ الحصى [1].
5- (الكزبرة): تُعرف بالكسْفرة أيضاً لها فوائد طبية و منها تصفي الدم، وإذا سُحِقَتْ وضُمِدَتْ الأورام زالت[2].
6- (الشمار): لهٌ إسم ثان(الرَارياينيج)،نبات بري مشهور من فوائدهٌ أَنَ مائهٌ يفَتتْ الحصى و يُدر البول و الطمث ويحد البصر ويفتح إنسداد الكبد و الطحال [3].
4- (السوس): عرق نباتي الذي يسمى عرق السوس، قتطبخ،فيجمع عصيرها، فهي كثيرة المنافع[4].
8- (الافستين): من النباتات العشبية،تشبه ورقها ورق الصعتر، ومن فوائدها أنها تمنع الثياب من السوس و الكاغد من الأَرَضَة، وتحسّن اللون و تنفع في إزالة الأثار البنفسجية من على الجلد [5].
9- (عود النضوح): عود عطري فوّاح من فصيلة الألنجوجيات،اذا أُحرق عودهٌ خرجت منهٌ رائحة فوّاحة جميلة، يُتَبَخرٌ بهِ [6].
10- (الألنجوج): لا يقارنه العود الهندي ذكاءً وعطراً ينبت بين الاحجار [7]، وفي مدينة اشكونية جبل يعرف بجبل الجنة كثيراً ما يخرج منه رائحة العود الزكي اذا ارسلت فيه النار[8].
11- (المحلب): الذي هو شجر معروف بالأندلس وحبهٌ يسمى الأراك، وشجرتهٌ تسمى اليُسر ومنهٌ يوخذ عود اليسر[9] الموجود في جبل المنتلون الذي لا يوجد مثله ولا ينبت في ارض الا بالهند والاندلس، ويوجد السنبل[10] الطيب في مدينة اكشونبة [11].

والذهبي، الطب النبوي، ص171.
(1)الرازي، المصدر سابق، ص 219؛القزويني، مصدر سابق، ص 323.
(2)القزويني المصدر نفسهٌ، ص 323.
(3)القزويني، المصدر السابق، ص320؛ الذهبي، الطب النبوي، 43.
(4)القرطبي، شرح أسماء الأدوية، ص 29.
(5)القزويني، المصدر السابق، 309.
(6)الرازي، كتاب القولنج، ص 12؛ ابن ميمون الغرناطي، شرح أسماء الأدوية، ص 32.
(7)مولف مجهول، تأريخ الأندلس، ص 50
(8)البكري، المسالك و الممالك، 124ص125؛ ابن غالب القرطبي، فرحة الأنفس، ص 308.
(9)البكري، المصدر السابق، ص124ص125؛ ابن غالب القرطبي، المصدرالسابق، ص 308 .
(10)الرازي، القولنج، ص 219.
(11)المقري، نفح الطيب، ج1 ص 141.

11- (الطيب): ويوجد فيه في نواحي المنتلون [1].
12- (البرباريس): الذي يعرف كذلك بابي سيف وتكون على شكل شجرة شائكة وذات ثمار بيضوية تزرع للزينة وللأغراض الطبية [2].
13- (السنبل الطيب): الذي لا ينبت إلا بالهند ويوجد منهُ في جبل الثلج بالبيرة خاصة [3].

ثالثاً: الفوائد الطبية لنباتات الزهور و الزينة في الأندلس

لقد كان الهدف من زراعة الزهور ونباتات الزينة في الأندلس للاستمتاع بمنظرها الجميل وشم عبق رياحينها فضلاً عن الإفادة من فوائدها الطبية واستخراج العطور منها:

1. (البنفسج): الذي يعتبر من نباتات الطيبة الرائحة لها فوائد طبية كثيرة منهت تسكن الصداع شماً وضماداً وجلوساً في طبخهِ وينفعُ من النزلات ويسكن أوجاع البطن[4].
2. (النرجس): يستخدم في معالجة الصرع ويفتح إنسداد الدماغ، وكما يساعد في في اخراج البلغم و الديدان من البطن ويقطع الزكام [5].
3. (الياسمين)والذي يسمى بالعـ ـنف من فوائده الطبية يسكن وجع الرأس الحادث من البرد الشديد [6].
4. (الآس): من منافعهُ الطبية يقطع الإسهال و يسكن الصداع،وإذا سحق ورقهُ وخلط بالخل ووضع على الرأس قطع الرعاف ويعتبر من مزيلات البهاق[7].
5. (السوسن): من أزهار الطيب، ولكن أطيبهُ ماء ورده الأبيض، واذاجفف ودُق وضمد بهِ الأورام الباردة أنضجها وحللها، ودهنهُ من الملينات وورقهُ إذا سحق ينفع من حروق الماء الحار[8].
6. (النسرين): من منافعهُ الطبية يستفاد منه بقطع طنين ودوي الإذن وأوجاع الأسنان و لتسكين الصداع[9].

واخيراً فان الحدائق الاندلسية شملت كل ما هو جميل ويبعث في النفس البهجة والسرور ولم تقتصر على الزهور والورود المعروفة وفي إستخراج العقاقير الطبية منها واستخراج العطور، بل كانت من اجل الزينة وجمال المنظر أيضاً وتنتشر زراعة الورد والزهور في

---

(1)البكري، المصدر السابق، ص126؛ ابن غالب، فرحة الأنفس، ص 308.؛ المقري، نفح الطيب، ج1 200،، ص 547.

(2)ابن ميمون القرطبي، شرح أسماء العقار، ص 5.

(3)مؤلف مجهول، تأريخ الأندلس ص 51.

(4)الذهبي، الطب النبوي، ص 85.

(5)م. ن،، ص 199.؛ ابن قيم الجوزية، زاد المعاد، ج4 ص ص366-367.؛ الانطاكي، تذكرة أولي الألباب، ج1ص 320.

(6)ابن ميمون القرطبي، شرح أسماء العقار، ص21؛ ابن البيطار، الدرة البهية في منافع الأبدان الإنسانية،، تحقيق محمد عبدالله الغزالي، دمشق، 1959م، ص 221.

(7)الذهبي، النصدر السابق، ص 75؛ الأزرق، تسهيل المنافع في الطب والحكمة، مكتبة النهضة، بغداد، 1987 م،، ص 36ص37.

(8)ابن جزار القيرواني، الإعتماد في الأدوية المفردة، ورقة 56.

(9)ابن الحجاج الإشبيلي، المقنع في الفلاحة، ص 120؛ ابن بصال، أبو عبدالله محمد بن إبراهيم (ت499هـ/1105م)، كتاب الفلاحة، إعتناء ونشر خوسيه ماريا بيكروسا، مطبعة كريماوسيمس، تطوان – الجزائر، 1955م، ص 164.

الاندلس في جبل شقورة الذي اشتهربالورد الزكي العطر الذي عرف الاندلسيون كيفية استغلاله واستخراج العطورمنه [1]، ويـزرع فـي مدينـة بسطـة شقائـق النعمـان[2].

ووصفت مدينة طليطلة بجنة عدن لما فيها من كثرة الورود والزهور التي تملأ بساتينها وحدائقها اضافة الى كثرة ما يوجد في مدينة بلنسية من الزهور والفواكه والورود من آس ونرجس حتى انها سميت بمطيب الاندلس وهو تعبير يدل على ما فيها من نرجس وآس وانواع اخرى من الورود[3] ومدينة قبرة بها اصناف من الازاهير التي تحافظ على رونقها باعتدال هوائها وكثرة اندائه فيقطف النرجس فيها غضاً زمن الورد[4]، وينمو زهر البنفسج في مدينة شنتره وخاصة في جبلها الطبيعية من تلقاء نفسه[5]، وبالجبل المطل على غرناطة تنمو اصناف الرياحين[6].

---

(1)الحميري، الروض المطار، 349.
(2)ابن الخطيب، مشاهدات، ص 33؛ ابن ميمون القرطبي، شرح أسماء العقار، ص38
(3)المقري، نفح الطيب، ج3 ص 221.
(4)الحميري، المصدر السابق، 435.
(5)م. ن، 347.
(6)القزويني، أثار البلاد، ص 547.

رابعاً: الفوائد الدوائية للمحاصيل الزراعية والأشجار المثمرة

وتمكن الأطباء الأندلسيون من إستخراج بعض الأدوية والعقاقير من المحاصيل الزراعية التي تزرع في الأندلس والتي إستخدمها الأطباء في علاج بعض الأمراض، ومن المحاصيل الزراعية و اشجار الثمار والفوكه.بعد ان خبروا فوائدها الطبية.

15- **(الشعير):**

من االمحاصيل الزراعية المهمة في الأندلس، والتي تزرع في كثير من مناطق الأندلس، والتي تستخدم في صناعة الخبز، وكعلف للدواب.

فقد دخل الشعير في صنع كثير من الأدوية و العقاقير الطبية في الأندلس، ومن فوائدهُ الطبية منها أنه يسكن غليان الدم و إلتهاب الصفراء والعصش،و دقيقهُ يستخدم لتحليل الأورام ضماداً أو يفجر الدبيلات (الدمامل) [1]، وكذلك فالشعير نافع للسعال و خشونة الحلق و مُدر للبول والنقرس[2]، كما يستخدم كعلف جيد للخيول والدواب الأخرى، حيث كانَ المنصور ابن أبي عامر يزرع في كل سنة الف الف مُدي من الشعير للدواب خاصة [3].

16- **(الذرة):**

التي تسمى عند الأندلسيين بالجاروس، وهي من الحبوب التي تزرع سقياً وتكون على أنواع.. وتحتاج زراعة الذرة إلى ماء كثير وتتابع لزراعتها[4] ومن فوائدها الطبية ينفع سويقها من الإصابة بالأمراض و يطفئ الحرارة، و الوهج الذي في الجوف، وفطيرها مع لبن البقر والسكر مقوي الأعضاء ويولد منهُ غذاً جيداً [5]، ومن فوائدها الأخرى أنها تستعمل كعلف جيد للدجاج، حيث يُكثر بيضهنَّ و يُسمِنَهُنَّ [6].

17- **(الحمص):**

من الحبوب التي تكثر زراعتها في الأندلس وخاصة في سرقسطة، والذي يبقى بعد جنيهَ مجففاً، مخزوناً في مطامير ها لمدة عشرين سنة ولا تتلف[7] من فوائدها الطبية أنها تحسن لون البشرة وتُزيل النمش، والحمص ينشط الباه ويزيد المني[8]، وينفع في علاج بحبوحة الصوت ويصفيهِ[9]، ومن فوائده ينفع في علاج بحبوحة الصوت ويصفيهِ[10]، ونقيعهُ ينفع من وجع

---

(1)الأنطاكي، داود (ت 1008هـ /1599م)، تذكرة أولي الأباب والجامع للعجب العجاب، المطبعة الأزهرية، القاهرة، 1309هـ، ج1ص197.

(2)ابن قيم الجوزية، زاد المعاد، ج4 ص 302.

(3)ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب، م2 ص 298.

(4)ابن وحشية الكسدائي، ابو بكر أحمد بن علي (ت بعد سنة 318هـ /930م)، الفلاحة النبطية، تحقيق توفيق فهد، دمشق، 1995م، ج1 ص 487.

(5)ابن الأزرق، تسّهيل المنافع، ص 10.

(6)ابن حجاج الإشبيلي، أبو عمر أحمد بن محمد (ت 414هـ /1023م)، المُقنع في الفلاحة، تحقيق صلاح جرار و آخرون، مجمع اللغة العربية الأردني، عمان، 1982م، ص 77.

(7)الزهري، ابو عبدالله بن أبي بكر (ت 556هـ /1160م)، كتاب الجغرافية. تحقيق محمد حاج صادق، المعهد الفرنسي، دمشق، 1968م، ص 82.

(8)القزويني، عجائب المخلوقات، 316؛ الذهبي، الطب النبوي، ص 107.

(9)القزويني، المصدر السابق، ص 316؛ الذهبي، المصدر السابق، ص107.

(10)الرازي، أبي بكر محمد بن زكريا (ت250-320هـ/ 864-932م)، الحاوي في الطب، مطبعة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، الهند، 1977م، ج3 ص 11؛ الأزرق، تسهيل المنافع، ص 11.

الضرس [1]، ونقّعَ في الخل وأُكلَ على الجوع ولم يتبع بشيئ غيرهٌ في ذلك اليوم قضى على ديدان البطن وينقي البدن من الدم الفاسد ويستخدم لعلاج داء الشقيقة ويزيل كثير من أورام لصدر والسعال [2].

18 – **(الجوز):**

من الأشجار المعمرة و المثمرة الجبلية، والتي تكثر زراعتها في مدينة فريش من فحص بلوط، أشجار الجوز[3]، وعرف الأطباءُ فوائدها الطبية، والتي منها في القروح،اذا طحن قشر الجوز ووضع على القروح جففها، واذا وضع هذا المطحون و خلط بالزيت و وضع على الشعر فإنهٌ يسّوهٌ[4].

اللوز بنوعيهِ الحلو و المر من الأشجار الجبلية م التي تكثر زرعتها في مناطق عدة من الأندلس، كما في حصن ببشتر[5]، وفي جبال مالقة[6]، وفي دانية[7]، والبيرة[8]

---

(1)القزويني، عجائب المخلوقات، ص 316.
(2)الأنطاكي، تذكرة أولي الألباب، ج1 ص197.
(3)م ن، ج1 ص 290.
(4)ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، ص 243.
(5)ابن غالب القرطبي، فرحة الأنفس، ص 295.
(6)المقري، نفح الطيب، جص 152.
(7)ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2ص 434.
(8)الحميري، الروض المعطار، 46.

19- **(اللوز):**

لهُ فوائدهُ الطبية بنوعيهِ الحلو و المر منها انهل تعتبر من المدررات للبول والمسكنات لحرقتهِ واللوز الحلو منهُ ينقي الصدر والحلق والرئة و ينفع من عظة الكلب[1]، وأما دهن اللوز بنوعيهِ يوصف لتسكين أوجاع القولنج وإزالتهِ[2].

20- (قصب السكر):

من المحاصيل التي نقلهاٌ العرب إلى الأندلس[3]،ولها أنواع كثيرة ولكن أجودها هو قصب السكر الذي يستخرج منهُ السكرفي الطعام[4]، وتكثر زراعتها في الأندلس في سهول غرناطة[5]، وسهول البيرة[6]، وفي شمجلة[7]، ومن الفوائد ومن فوائ قصب السكر الطبية، ينفع في السعال وَ وجع الصدر و يٌدر البول ويٌسهل الهضم [8]

21- المكسرات (البندق و والفستق):

من الأشجار الجبلية، فالبندق يسميهِ اهل الأندلس (الجلوز)[9]، وتكثر زراعتهما في مناطق كثيرة من الأندلس، في مدينة فريش[10] وفي جبال شلير[11]، وفي شنتمرية[12]، فالبندق يستخدم لمعالجة الخفقان محمصاً معَ الإينسون، وينفع في هزال الكلى،وإذا دق وخلط مع العسل يٌذهب السعال[13]، والفستق أيضاً من الأشجار الجبلية من فوائده الطبية، إذا أكل مع الزبيب يذكي ويقوي القلب[14].

22- **(الزيتون):**

من الأشجار المثمرة التي نقلها العرب إلى الأندلس، ومن هناك إنتقلَ إلى إيطاليا واليونان والبرتغال، وما زالت إسبانيا وبفضل ذلك تحتل المركز الأول في العالم من حيث المساحة المزروعة من الزيتون ومن حيث الإنتاج [15]، وفي زمن الخليفة المستنصربالله، تمَ إسقاط ضريبة الزيتون المأخوذة من الفلاحين على الزيت سنة (366هـ /976م)، بعدما كانت ترهق

---

(1)ابن وحشية، الفلاحة النبطية، ج2 ص1178.
(2)الرازي، كتاب القولنج ص 34ص36.
(3)لوبون، حضارة العرب، 274.
(4)القزويني، عجائب المخلوقات، ص 298 ؛ الأزرق، تسهيل المنافع، ص 18.

(5)الحميري، الروض المعطار، ص 46.
(6)م . ن، ص 59
(7)ياقوت الحموي، معجم البلادان، ح3ص 316.
(8) القزويني، عجائب المخلوقات، 298؛ الأزرق، تسهيل المنافع، ص 18.؛ الذهبي، الطب النبوي، 165؛ ابن قيم الجوزية، زاد المعاد، ج4ص 320ص326.
(9)ابن ميمون القرطبي، شرح اسماء العقار ص 8.
(10)ابن غالب القرطبي، فرحة الأنفس، ص 54.
(11)القزويني، اثار البلاد، ص 505.
(12)ياقوت الحموي، معجم البلادان، ج3ص 366.
(13)القزويني، عجائب المخلوقات، ص 297.
(14)الذهبي، الطب النبوي، ص 160.
(15)حلوبي، أحمد، الأساليب الزراعية المتبعة في إكثار و تربية شجرة الزيتون عند علماء الفلاحة العرب، الجمعية الأردنية لتأريخ العلوم، عمان، 2001م، ص 146.

الفلاحين عن زراعته، وما أن سقطت الضريبة حتى تشّجعَ الفلاحونَ على زراعتهِ[1]، وللزيتون فوائد طبية كثيرة جداً، منها إذا أخِذَ مع الطعام بعد إضافة الملح والحامض إليهِ، فتحَ الشهّية و قوى المعدة و حسّن اللون والإدهان بهِ يُقوي الشعر والأعضاء ويبطئ الشيب، وشربهِ ينفع المَسمُوم ويطلق البطن و يُسكن وجعها[2]، وزيتهِ إذا ادهنَ به البشرة فإنهُ يعمل على تنقيتها وتقويتها[3]، وإذا بُخِرَ زيت الزيتون مع الماء فإنهُ يعمل على تسكين الزكام وتخفيفهُ[4]، وأخيراً فإنَ لصمغ الزيتون البري أهمية في علاج الجرب[5].

23- (تمورالنخيل):

كان الأمير عبدالرحمن أول من أدخلَ زراعة النخيل في الأَندلس، فقد زرعَ في حديقة قصرهِ نخلة جلبها من الشام، وأَصبحتْ تلك النخلة أماً لكل أشجار النخيل في أُوربا[6]، وهي شجرة مباركة ذكرها الباري سبحانه و تعالى في القرآن الكريم چ ئۆ ئۈ ئۇ ئۆ ئې ئې ئې ئى ئى ئد ى ى ي ي □ چ[7]، فالشجرة الطيبة هنا هي النخلة وهيَ سيدة الشجر[8].

ولكونهِ الغذاء المفضل للعرب المسلمين لهذا السبب عزموا على زراعتهِ في الأندلس فتبيّنوا بعض العمليات والطرائق لتطوير زراعتهِ وإختيار الأَنواع الجيدة منها[9]، ونخيل التمر لها فوائد كثيرة، فَنَى التمر عظيمة البركة جداً بالنسبة للإبل حيث يستخدم كعلف، وأما جذوع النخل تستخدم للبناء وفي صناعة الألات والأواني ويتخذ من خوصها الحُصر والمكاييل و المراوح و من ليفها الحبال، فضلاً عن جمال لمنظر[10]، ومن فوائد التمر أنهُ يزيد في الباه[11]، والعنب نقل العرب زراعتها إلى الأندلس[12]، ولهُ فوائد طبية، منها يصفي الدم و يعدل الأمزجة الغليظة وينفع من السوداء [13]،وزبيب العنب يغذي غذاءً جيداً، ويريح الكبد و المعدة و يشد العصب ويسمن و يحمّر اللون ويُزيل اليرقان و يذكي و يُذهب البلادة و النسيان ويقوي فعل الأدوية إذا أخِذَ فوقها [14]،والزبيب معتدل يعد غذاً صالحاً وأكلهُ على الريق ينفع من عِلل

---

(1)ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب، ج2 ص 259.
(2)الذهبي، الطب النبوي، 127؛ الأنطاكي، تذكرة أولي الألباب، ج1 ص 168.
(3)ابن وحشية، الفلاحة النبطية، ج1 ص 39.
(4)م. ن، ج1 ص 36.
(5)القزويني، عجائب المخلوقات، ص 292.
(6)هونكه، شمس العرب، ص 475.
(7)سورة إبراهيم، الأية 24.
(8)السجستاني، أبو حاتم، كتاب النخيل، تحقيق ابراهيم السامرائي، موسسة الرسالة بيروت – مكتبة البدوي الرياض، 1985م، ص 33.
(9)Imanmuddin, The economic history of Spain, P.104-105 .
(10)السجستاني، المصدر السابق، ص50.
(11)الذهبي، الطب النبوي، ص 91.
(12)الحجي، عبدالرحمن علي، الحضارة الإسلامية في الأندلس، أسسها و مباديها، تأثيرها على الحضارة الأوربية، مطبعة الإرشاد للطباعة، بيروت، 1969 م، ص 60.
(13)الأنطاكي، تذكرة أولي الألباب، ج1 ص 220.
(14)قسطوس، ابن لوقا (ت 311هـ /923م)الفلاحة اليونانية، المطبعة الوهبية، القاهرة، ب/ت، ص 70.

كثيرة[1] ولعموم فائدهِ فقد قال أحد أطباء الأندلس: (من أكل الخبز بالزبيب لم يحتج أبداً إلى طبيب)[2].

(1)ابو نعيم الأصفهاني، موسوعة الطب النبوي ص 718.
(2)السلفي، أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، تراجم وأخبار، تراجم أندلسية (مستخرجة من معجم السفر)، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1963م، ص 126.

24- **(النارنج):**

من اشجار الثمار التي نقلها العرب إلى الأندلس، ولا يزال يلفظ بالإسم العربي في أسبانيا (Naranzu)[1]، والتي إنتشرت زراعتها بكثرة في مالقة[2]، وإشبيلية [3]، وزرع بكثرة في غرناطة، وخاصة في صحن مسجده الجامع[4]، ومن فولئده الطبية، يتخذ من وردهِ دهن يقوي الأعصاب والمفاصل [5]

25- **(التين):**

ثمر شجر معروف، وله أنواع كثيرة تختلف بعضها عن بعض فمنها التين الأحمر والأصفر والأسود و الأخضر، وكل واحد من هذهِ لأنواع تختلف عن غيرهِ من نفس نوعهِ وهكذا بالنسبة للأنواع الأخرى[6]، ويزرع لتين في الأندلس خلال فصلي الربيع والخريف[7]، وللتين جملة فوائد طبية إستفاد منها الأطباء في الأندلس في علاج كثير من الحالات المرضية، منها أن التين يقوي الكبد و يُذهب الخفقان و الربو و عُسر التنّفس و السعال و أوجاع الصدر وخشونة القصبة، ويغذي البدن جيداً ويقطع البواسير[8]، ويسكن العطش و أكلهٌ على الريق يفتح مجاري الغذاء[9].

26- **(الأترج):**

شجر معروف في كثير من البلدان ولها ورق أبيض طيب الرائحة[10]، ويتميّز الاترج بطيب طعمهِ و رائحتهِ، حتى ضربَ الرسول الكريم بهِ مثلاً بقولهِ صلى الله عليهِ وآلهِ وسلم ((مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كالإترج طعمها طيب و وريحها طيب))[11]، وقيل في أهمية الأترج الطبية، أن أحد ملوك الفرس حبسَ جمعاً من الحكماء وقال: لا يُدخل عليهم إلا الخبز وأدم واحد، فأختاروا الأترج، فسُئِلوا عن السبب، فقالوا: لأن قشرهٌ مشموم و شحمهٌ فاكهة و حماضهٌ أُدم و حبهٌ دهن و قشرهٌ يطيّب النكهة إمساكاً في الفم و ينفعٌ الفالج [12]، ومن فائدة لبهِ يزيد شهوة الطعام ويطفئ حرارة الكبد والمعدة ويقويها ويقلل الصفراء ويسكن العطش ويقطع الإسهال، وينفع في إزالة الكلف إذا طليَ بهِ الوجه[13].

---

(1)خلف، محمد مولود، فضل العرب على زراعة الرمان في الأندلس، ندوة التربة و الزراعة عند العرب، مركز أحياء التراث العلمي العربي، بغداد، 1988م، ص 141-142

(2)المقري، نفح الطيب، ج1ص152.

(3)م ن، ج4 ص200.

(4)الغساني، محمد بن عبد الوهاب (1119هـ /1707م)، رحلة الوزير في إفتكاك الأسير، تحقيق الفريد البستاني، تطوان – الجزائر، 1939م، ص17.

(5)ابن وحشية الفلاحة النبطية، ج1ص 178.

(6)م. ن، ج2 ص 120.

(7)قسطوس، الفلاحة اليونانية، ص 84؛ ابن حجاج الإشبيلي، المقنع في الفلاحة، ص 110.

(8)ابن قيم الجوزية، زاد المعاد، ج4 ص 268؛ الأنطاكي، تذكرة أولي الألباب، ج1 ص 91-92.

(9)الذهبي، الطب النبوي، ص 91.

(10)ابن وحشية، الفلاحة النبطية، ج1ص178.

(11)الذهبي، الطب النبوي، ص 70؛ ابن القيم الجوزية، زاد المعاد، ج4ص 260

(12)ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، ص ص216-217.

(13)ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية، م1ص 10؛ ابن فضل الله العمري، مسالك الابصار، ص 217.

الزعفران نقله العرب اى الاندلس [1]. ويسميه الاندلسيون الجادي والكركم [2].

27- **(الزعفران):**

هو جنس من النباتات البصلية المعمرة من الفصيلة السوسنسية وهو انواع منه بري ومنه زراعي صيفي مشهور ويكون على شكل شعرات حُمر زكية الرائحة [3].

واهم مناطق زراعته في الاندلس مدينة طليطلة التي تميزت بكثرة زعفرانها الذي يعم البلاد المتناهي بالجودة حتى انه يتاجر به فيصدر الى الافاق[4]، زرع في مدينة بياسة ويصدر الى الافاق، وفي مدينة ابذة حيث [5]، ويجود في مدينة باغة[6]، وينبت في بلنسية ويزكو بها [7]، وهناك نوعية ممتازة من الزعفران تنتج في طرطوشة وبكميات كبيرة [8].

ومن فوائد بذره انه يحسن اللون وينوم ويجلو البصر ويكتحل به للزرقة العارضة في الامراض ويقوي القلب [9]، ومن فوائدهالزعفران انه يعالج،ويستفاد منه في المحافظة على صحة العيون[10] .

28- **(التفاح):**

من الفواكه المنتشرة زراعتهِ في الأندلس أكتشف الأطباء فوائدهُ، والتي منها موي للدِماغ والقلب و ينفع من الوسواس ويصلح الدم[11]،ويكث زراعتهٌفي مناطق كثيرة من الأندلس و خاصة في سرقسطة والتي يكثر بها زراعة التفاح لدرجة أنها تباع بأرخص الأثمان، حتى أنهٌ لا يكفي ثمن نقلهِ، حتى ان المتبقي منهٌيتخ سماداً يعالجونَ بهِ أرضهم، وربما يباع وسِق القارب مِن التفاح بما تُباع الأرطال اليسيرة في غيرها [12].

29- **(الموز):**

يعود للعرب فضل نقلهِ إلى الأندلس[13]، والذي يكثر زراعتهٌ في سواحل الأندلس[14]، وقد خبر الأطباء فوائدهٌ الطبية ومنها أن الموز ينفع من خشونة الصدر و السعال وقروح الكليتين و يدرٌ البول[15].

30- **(الرمان):**

---

(1)حتي، تأريخ العرب، ج3ص 629.
(2)ابن ميمون القرطبي، شرح أسماء العقار، ص 17.
(3)الرازي، القولنج، ص 216.
(4)البكري، المسالك و الممالك، ص 88؛ ابن غالب القرطبي، فرحة الأنفس، ص 288
(5) ابن غالب القرطبي، المصدر السابق، ص 513.
(6)المصدرنفسه، ص 283؛ المقري نفح الطيب، ج1ص 149.
(7)ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1ص 490.؛ القزويني أثار البلاد، ص 513.
(8) Imanmuddin, The economic history of Spain, P.118
(9)القزويني، عجائب المخلوقات، 322.
(10)الرازي، الحاوي في الطب، ج2ص 629.
(11)القزويني، المصدر السابق، ص 286؛ الذهبي، الطب النبوي ص 88؛ الأنطاكي، تذكرة أولي الألباب، ج1ص88.
(12)المقريّ، نفح الطيب، ج1 ص 197؛ الحميري، الروض المعطار، 471.
(13)لوبون، حضارة العرب، ص 274.
(14)المقري، نفح الطيب، ج1 ص 200.
(15)الأزرق، تسهيل المنافع، ص 20.

أيضاً يعود للعرب الفضل في نقل شجرهِ، والذي عُرّفَ (بالرمان السفري) نسبة إلى سفر بن عبيد الكلاعي من جند الأردن أحد قواد الأمير عبدالرحمن بن معاوية، عندما أرسلهُ إلى الشام لإحضار أخت الأمير من الشام فجلب معهُ طرائف الرمان وحمّلُ بعبد الرحم لزراعتهِ في منية رصافة الأندلس، فعرضهُ على خواصهُ مباهياً بهِ، فأخذ قائدهُ سفر زراعتهُ في كورة رية، فإنتشر بذلك، وأخذ الناس يزرعونهُ في الأندلس، ومنها إنتشرت إلى جنوب فرنسا ومن ثم إلى أوربا[1]، ولايزال يطلق اللفظ العربي في إسبانيا على شراب الرمان (Ramania) [2]،أكتشف الأطباء الفوائد الطبية الكثيرة للرمان، منها أنهُ يزيل اليرقان والطحال ويحمّر اللون وإذا طبغَ قشرهُ مع العفص قطع الإسهال المزمن شرباً[3]، وإذا طبخ لرمان الحلو بماء عذب حتى يتَهرأ ووُضعَ على العين عمِلَ على تسكين وجعها[4]، ويسكن الخفقان والحمامض منهُ يقوي المعدة و يمنع القيئ و يسّكن الصفراء و يدر البول[5].

والكمثرى من فوائده في الطب، أنهُ يقوي الدماغ[6]، و ومقوي للمعدة مساعد على الهضم و يُذهب الخفقان[7].

31- **(الأجاص):**

الذي يطلق عليهِ أهل الأندلس عيون البقر[8]، والتي تزرع في مناطق كثيرة من الأندلس،وإشنهرت بزراعتهِ مدينة بلنسية، حيث لايوجد مثلها نظير في غيرها من البلاد ولا تخلو منها سهلٌ ولا جبل [9]، ومن فوائدهُ الطبية، مليّن للبطن و ينفع الحمى الصفراوية خاصة إذا طبخ مائهُ بيسير العسل أو السكر[10].

---

(1)المقري، المصدر السابق، ج1ص ص 467- 468؛ بدر، أحمد، دراسات في تأريخ الأندلس وحضارتها من الفتح حتى الخلافة، ط2، دمشق، 1972م، ص 148.

(2)الخياط، جعفر، ابن بصال رائد رائد الفن الزراعي الحديث في الأندلس، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1967م المجلد الخامس عشر، ص 215.

(3)الأنطاكي، تذكرة أولي الألباب، ج1ص56.

(4)الرازي، الحاوي في الطب، ج2ص ص92-93.

(5)الذهبي، الطب النبوي، ص 122؛ ابن قيم الجوزية، زاد المعاد، ج4ص289.

(6)القزويني، عجائب المخلوقات، ص 301.

(7)الأنطاكي، تذكرة أولي الألباب، ج1ص251.

(8)الرازي، كتاب القولنج، ص 205؛ ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية م1 ص 13.؛ الأنطاكي، تذكرة أولي الألباب، ج1 ص 35.

(9)ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1 ص4900؛ الزهري، كتاب الجغرافية، ص 102

(10)ابن وحشية، الفلاحة النبطية، ج2ص1190؛ ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية، م1ص 13.

32- **(المشمش):**

أيضاً من الثمار التي نقلَ شجرها العرب إلى الأندلس[1] لهُ خواص وفوائد طبية يُبرد المعدة ويقطع العطش، فهو يوافق الأمزجة الحارة[2].

33- **(التوت):**

من الثمار التي نل شجرها العرب[3]، وللتوت أهمية إقتصادية،إذ على أغصانها و أوراقها تتكاثر دودة القز التي تعد مصدراً مهماً في إنتاج الحرير الطبيعي التي يصنع منها المنسوجات، وكما تتغذا على أوراق التوت،وتكثر أشجار لتوت في الأندلس على جبل شلير[4] و المرية التي تشتهر بما يفوق غيرها في صناعة الحرير[5]ومن فوائدهُ الطبية إذا وضع ورق التوت الأبيض المطحون على موضع لسع العقرب سكن وجعها في الحال[6]، وإذا سحق ورق التوت اليابس وخلط بعسل وضمد بهِ على الكلف أزالهُ[7].

34- **(الخوخ):**

ثمرة شجرية تشتهر بها سرقسطة[8] يستفاد من ورقهِ في قلع البثور الصغار و الحصف من الأبدان إذا دهن بدهن الورد، وإذا نُثرَ على الدهن ورق الخوخ المطحون مطحوناً[9].

35- **(القطن):**

من المحاصيل التي نقلها العرب الى الاندلس [10]. ويسمى ايضا الكرسف والعطب [11]، ويعرف عند الاندلسين بالقنالة (12)' ومن فوائده انه يستخدم في صناعة الالبسة لنعومته فينعم البدن به ومنه ما يكون ثمره خشن فيستخدم لتدفئة المبردين اما قشور جوزه محروقاً ينفع لقرحة اللثة والفم نفعاً بيناً [13].

36- **(الكتان):**

و يستخدم في صناعة الثياب لنعومته وبرودته فهي تلائم ذوي الامزجة الحارة خاصة في الصيف ودخان الكتان ينفع من الزكام والاوجاع ضماداً وإذا خلط بذره مع التين والنطرون ينفع

---

(1)حتي، فيلب، تأريخ العرب (مطول)، دار الكشاف للنشر والطباعة و النشر، بيروت، لسنة 1953م، ج3 ص 629.

(2)ابن وحشية، المصدر السابق، ج1ص 1185؛الذهبي، الطب الطب النبوي، 192

(3)لوبون، غوستاف، حضارة العرب، م3 ص 274.

(4)ابن فضل الله العمري، أحمد بن يحيى (ت749هـ /1348م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار في الحيوان والنبات والمعادن، تحقيق عبد الحميد صلح حميدان، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط2، 1996م، ص 234.

(5)الزهري، كتاب الجغرافية، ص 101ص102؛ الإدريسي، أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله (ت 560هـ /1164م)، نزهة المشتاق في إختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، 1989م، ج2 ص 562.

(6)القزويني، عجائب المخلوقات، ص 286.

(7)ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، ص 234.

(8)الزهري، كتاب الجغرافية، ص 82؛المقريّ، نفح الطيب، ج1ص197.

(9)ابن وحشية، الفلاحة النبطية، ج2ص 1187.

(10)لوبون، حضارة العرب، ص 274.

(11)ابن ميمون القرطبي، شرح اسماء العقار، ص 37.

(12) Autor Anonimo,Gloszrio de Voces Romances ,ediccion y traduccion Espanola por: Miguel Asin Palacios ,Madrid ,Granada –1943,P.59.

(13)القزويني، عجائب المخلوقات، 329.